ويزعم ان قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة دليل على استحباب دعاء الصالحين مع الله ويظن ان الشرك الذي جاءت الرسل بتحريمه هو الوسيلة الى الله فيحتج على ذلك بما يمج سماعه ويستوحش منه عوام المسلمين بمجرد الفطرة فسبحان من أضله وأعماه لذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون وهذا الرجل يأنس الى بلدكم ويعتاد المجيء اليها وله من ملائها و اكابرها من يعظمه ويواليه وينصره ويأخذ عنه ما تقدم من الشبه وامثالها ولذلك اسباب منها البغضاء ومتابعة الهوى وعدم قبول ما من الله به من النور والهدى حيث عرف من جرسه العارض وتاملوا قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وقد اجمع العلماء على ان نعمة الله المقصودة هنا هي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق اللذين اصلهما واساسهما عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الآلهة والانداد والكفر بهذه النعمة هو ردها وجحدها واختيار دعاء الصالحين والتعلق على الأولياء والمقربين فرحم الله امرأ تفكر في هذا وبحث عن كلام المفسرين من أئمة الدين وعلم انه ملاق ربه الذي عنده الجنة والنار ثم فيما اجرى الله عليكم من العبر والعظات ما ينبه من كان له قلب او فيه ادنى حياة قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله وجماعتكم اعيا المسلمين داؤهم وعز عناهم عليه انتقالهم وما احسن ما قال اخو بني قريضة لقومه أفي كل موطن لا تعقلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

داءهم صح

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه وعفى عنه رسالة تكلم فيها على سبيل الايجاز والاختصار جوابا لمسائل ساله عنها علي بن سلمان لما قدم الى بلد فارس وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الابن علي ابن حمد ابن سلمان سلمه الله تعالى وزينه بزينة الايمان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليك الله على انعامه والخط وصل وما ذكرت صار معلوما فاما رغبتك عن البلدة التي تظهر فيها اعلام الكفر والشركيات وتهدم قواعد الاسلام والتوحيد ويرجع فيها الى غير احكام القرآن المجيد فقد احسنت فيما فعلت والهجرة ركن من اركان الدين نسأل الله ان يكتب لك اجر المخلصين الصادقين واما وصولك الى بلدة فارس فالذي رأيتهم ينتسبون الى متابعة الشيخ محمد رحمه الله فهم كما ذكرت في خطك لكن فيهم جهال لا يعرفون ما كان الشيخ عليه وامثاله من أئمة الهدى وفيهم من بدعة المعتزلة والخوارج ولا معرفة لهم بالعقائد والنحل واختلاف الناس والزمان زمان فترة يشبه زمن الجاهلية واذا كانت الكتب موجودة فهي لا تغني ما لم يساعدهم التوفيق وتؤخذ المعاني والحدود والاحكام من عالم رباني كما قيل

والجهل داء قاتل ودواؤه ** امران في التركيب متفقان
نص من القرآن او من سنة ** وطبيب ذاك العالم الرباني

وشفاؤه صح

والكتب السماوية بأيدي اهل الكتاب وقد صار منهم ما صار واسباب الجهل والهلاك قد توافرت جدا وقد قال بعض الافاضل منذ ازمان ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا وهؤلاء الذين ذكرتهم من اهل فارس وذكرت عنهم تلك العقائد الخبيثة ليسوا بعرب يفهمون الاوضاع العربية والحقائق الشرعية والحدود الدينية ولا يرجعون الى نص من كتاب ولا سنة وانما هو تقليد لمن يحسنون به الظن من غير فهم ولا بصيرة قال الحسن البصري رحمه الله وامثالهم من المعتزلة من اعجم ان عجمتهم قصرت بهم عن ادراك المعاني الشرعية والحقائق الايمانية وكذلك لما ناظر ابو عمرو ابن العلاء عمرو ابن عبيد من رؤوس المعتزلة وجده لا يفرق بين الوعد والوعيد فقال له من العجمة اتيت وهذا عبد الرحمن البهمني فهو على ما نقلت عنه في غاية الجهالة والضلالة وله من طريقة غلاة الجهمية نصيب وافر وله من الاعتزال ومن نحلة الخوارج نصيب وكلام اهل الاسلام وائمة العلم في الجهمية والمعتزلة والخوارج مشهور **فاما** جهم ابن صفوان فطريقته في التعطيل ونفي العلو والاستواء والكلام وسائر الصفات قد اخذها عن الجعد ابن درهم والجعد اخذها بالواسطة عن لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي

صنع

صنع السحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يخفون مقالتهم ومن اظهر شيئا من ذلك قتل كما صنع خالد ابن عبد الله القسري امير واسط بالجعد ابن درهم فانه ضحى به يوم العيد وقال على المنبر ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه والجهم قتل ايضا لما ظهرت مقالته ثم لما كان في زمن الخليفة العباسي ظهرت في الناس تلك المقالات بواسطة بعض الوزراء والامراء وكثر الخوض فضاج بهم اهل الاسلام من كل ناحية وبدعوهم وفسقوهم وكفروهم قال ابن المبارك الامام الجليل من اكابر اهل السنة من لم يعرف ان الله فوق عرشه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا مقابر اهل الذمة لئلا يتأذى به اهل الذمة من اليهود والنصارى وقال الفضيل ابن عياض ويوسف ابن اسباط الجهمية ليست من الثلاث والسبعين فرقة التي افترقت اليها هذه الامة يعني انهم لا يدخلون في اهل القبلة وقد صنفت التصانيف وجمعت النصوص والآثار في الرد عليهم وتكفيرهم وانهم خالفوا المعقول والمنقول ولان قولهم يؤل الى انهم لا يثبتون ربا يعبد ولا الها يصلى له ويسجد وانما هو تعطيل محض ولذلك كفرهم قال ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية شعر

الله صح

المأمون صح

١٩

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ** عشر من العلماء في البلدان

يعني ان خمسمائة عالم ائمة مشاهير جزموا بكفرهم ونصوا عليه وحججهم وشبهاتهم واهية داحضة ولا تروج على من شم رائحة الاسلام قال بعض العلماء اهل البدع لهم نصوص يدلون بها قد اشتبه عليهم معناها ولم يهتدوا فيها الا الجهمية فليس معهم شيء مما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب انتهى والقرآن والسنة كلها رد عليهم قال بعض اصحاب الامام الشافعي رحمه الله تعالى في القرآن الف دليل على علو الله عز وجل على خلقه وانه فوق العرش وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى طرفا صالحا في نونيته من ذلك و**اما نصوص السنة وكلام اهل العلم** فلا يحصيها ويحيط بها الا الله ويكفي المؤمن ان يعلم ان كل من عرف الله بصفات جلاله ونعوت كماله وتبين له شيء من ربوبيته وافعاله علم وتيقن انه هو العلي الاعلى الذي على عرشه استوى وعلى الملك احتوى وانه القاهر فوق عباده وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ولا يشك في ذلك الا من اجتالته الشياطين عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها والكلام يستدعي بسطا طويلا فعليك بكتب اهل السنة واحذر كتب المبتدعة فانهم قد سودوها بالشبهات والجهالات التي تلقوها عن اسلافهم وشيوخهم **واما دعواه** ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره فان اراد الحياة الدنيوية فالنصوص والآثار والاجماع والحس يكذبه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون وقد قام ابو بكر في الناس يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال **اما بعد** فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وتلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم **وان** اراد الحياة البرزخية كحياة الشهداء فللانبياء منها افضلها واكملها ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها الحظ الوافر والنصيب الاكمل ولكنها لا تنفي الموت ولا تمنع اطلاقه على النبي والشهيد وامر البرزخ لا يعلمه ولا يحيط به الا الله تعالى الذي خلقه وقدره والواجب علينا الايمان بما جاءت به الرسل ولا نتكلم ولا نقول بغير علم والحياة الاخروية بعد البعث والنشور اكمل مما قبلها واتم للسعداء والاشقياء و**اما دعواه** ان العبادة هي السجود فقط فهذا الجهل ليس بغريب عن مثل هذا الملحد والنصوص القرآنية والاحاديث النبوية قد فصلت انواع العبادة تفصيلا وقسمتها تقسيما ونوعتها تنويعا قال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وهل المهتدون والمفلحون الا خواص عباد الله وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين وآتى المال على حبه الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فحصرهم بالصدق والتقوى وحصرها فيهم لان ما ذكر اصول العبادة والايمان متضمن لما لم يذكر مستلزم له فلهذا احسن الحصر وقال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الى قوله وآتوا الزكاة فبدأ بذكر العبادة المجملة ثم خص بعض الافراد تنبيها على الاهتمام وانها من اصول الدين ولئلا يتوهم السامع ان العبادة تختص بنوع دون ما ذكر في قوله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة ومعلوم ان اقام الصلاة داخل فيما قبله لانه آكد

Copyright © King Saud University